للشيخ احمد علان في شيخه ادريس الشماع

من رام علم النحو يحظى به نيليات ادريسيا الندريسه   ليدرك الاعراب من ماجد مامثله في لطف تانيسه

وقال بعضهم

ولو طردوني كنت عبد العبيدهم   وان ابعدوني زدت في الحب والود
ولي عندهم هجر كاحكم الهوى   وهم اهلا وصلي ومنزلة عندي

وقال اخر

واذا علمت بحال قوم مرة فاعلم بالاعنفم مستعجل   واذا حملت الى القبور جنازة فاعلم بانك بعدها محمول

وهذه رسالة السيف والقلم للشيخ الامام العلامة عمر بن المظفر بن عمر الوردي المتوفى الشافعي تغمده الله برحمته
لما كان السيف والقلم عدتي العمل والقول وعمدتي الدول فان عدمتهما دولت فلا حول وركني اسناد الملك
المعربين عن المحفوظ المرفوع ومعدتي العز والذل المصادر عنهما المجهول والموضوع فكرت ايهما اعظم
فخرا واعلا قدرا فجلست لهما مجلس الحكم والفتوى ومثلتهما في الفكر حاضرين للدعوى وسويت بين الخصمين
في الاكرام واستنطقت حالهما الكلام فقال بسم الله مجراها ومرسيها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها
اما بعد حمد الله باري باري القلم الذي علم بالقلم وشرفه بالقسم وجعله اول ما خلق وجمل الورق بغصنه كما
جمل غصنه بالورق والصلاة على نبيه محمد الناسخ بدعوته الاقلام وعلى اله وصحبه اعلم المعارف واعرف الاعلام
فان القلم قصب السباق والكاتب بسبعة الاقلام من طبقات الكتاب في السبع الطباق جرا بالقضاء والقدر
ونابه عن اللسان فيما نهى وامر طال ما ارى على البيض والسمر في ضرابها وطعانها وقاتل على البعد والصوارم
في القرب نايمة بل اجفانها وانا نشرعه القلم في طاعة ناسه ومشيلهم على راسه قال السيف بسم الله الخافض
الرافع وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع اما بعد حمد الله الذي انزل اية السيف فعظم بها حرمة
الحرم وانا خيفة الحيف والصلاة على نبيه محمد الذي نفذ بالسيف سطور الطروس واخدمه الاقلام ماشية
على الروس وعلى اله وصحبه الذين ارهفت سيوفهم وبنيت بها على كسر الاعداء وفعم وان السيف عظيم الدولة
شديد الصولة محا اسطار البلاغه واساغ ممنوع الاساغه من اعتمد على غيره في كسر الاعدا تعب وكيف لا وفي
حده الحد بين الجد واللعب فان كان القلم شاهدا فالسيف قاضي وان قربت مجالته بامر مستقبل قطعه السيف
بفعل ماضي به ظهر الدين وهو العدة لقمع المعتدين حملته دون القلم يد نبينا فتشرف بذلك شرفا بينا الجنة تحت
ظلاله ولاسيما حين سل فترى الودق يخرج من خلاله زينت بزينة الكوكب سما حده وصدق القايل السيف اصدق
اصدق انباء من حده لا يعبث به الخاطر ولا يتناول كالقلم باطراف الانامل ما هو كالقلم المشبه بقوم
عروا عن لبوسهم ثم نكسوا لكما قال الله تعالى على روسهم فكان السيف خلق من ماء دافق وكوكب راشق
مقدرا في السرد فهو الجوهر الفرد لا يشترى كالقلم بثمن بخس ولا يبلى كما بلى القلم بسواد وطمس

كالقابه

كألقابه المنظر من اثر في عين او عنق في اثر فهو في حراب القوم قوام الحرب فلهذا جا مطبوع الشكل
داخل الضرب قال القلم او من ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين يفاخر وهو قايم عن الشمال الجالس
عن اليمين انا مخصوص بالري وانت مخصوص بالصدا انا الة الحيا وانت الة الردى ما لنت الا
بعد دخول السعير وما حدت الاعن ذنب كبير تنفع في العمر ساعه وانا افني العمر في الطاعه انت
للرهب وانا للرغب واذا كان بمعركة اليوم حديد فبصر ما ذهب ابن تقليدك من اجتهادي واين نجاسة
دمك من طهارة مدادي قال السيف انف في الماء واست في السماء ام مثلك يعير مثلي بالدما وطالما
جعلت محض فراخي في بعدك فاصبحت من النغاذات في عقدك فاخلقت من الحشوة جمالك وتشققت
انفك وقطعت لسانك وبكران كنت للديوان فحاسب مهموم او للانشا فخادم مخدوم او للبليغ فخاسر
مذموم او للفقيه فقابض للعلوم او للشاعر فسايل محروم او للشاهد فخاين مسموم او للمعلم
فتق لحى الغيوم واما انا فلي الوجه الازهر والحلية والجوهر والعيبة اذا اشعر والصعود على
المنبر شكلي الحسن على قلم لا جملك الخطيب بدلي ثم اني مملوك كما لك فاتك كنا منكر اسلك الطريق واقطع
العلايق قال القلم انا وابن ماء السما واليف الغدير وحليف العود وانا انت فابن النار والدخان
وبانتر الاعمار وخوان الاخوان تفصل ما لا ينفصل وتقطع ما امر الله به ان يوصل لا جرم سمي السيف
وسقر تفاه وسقى ماء حميما فقطع معاه يا غراب البين ويا عدة الحين ويا مقل العين ويا ذو الوجهين
كم افنيت واعدمت وارميت وايتمت قال السيف يا ابن الطين الست صاغرا وانت بطين كم جريت
بعكس وحرفت في نكس وزورت وحرفت ونكرت وعرفت وسطرت هجوا وشتما وخلدت عارا
وذما ابشر بغرار يمحو وعنك وشدة خبقتك اذ قنت ببياض صفحتي بسواد صفحتك فالن خطابك
فانت قصير المده واحسن جوابك فعندي حده واقلل من غلظتك وجبهك واشتغل عن ذم
في جهد مدة في وجهك والافادي حربة مني نزوح او وتنكر فتستاصل اهلك وتحت جرمونتك
فستيامن غاب بكر عن غابكر ورعيا لمن اهاب لسلخ اهابكر فلما راى القلم السيف قد احتد الان
له من خطابه ما اشتد وقال اما الادب فيو خذ عني واما اللطف فيكتب مني فان لنت لنت
وان احسنت احسنت نحن اهل السمع والطاعه ولهذا تجتمع في الدواة الواحده منا جماعه
واما انتم اهل الحده والخلاف ولهذا لم يجتمع سيفين في غلاف قال السيف امكرا ودعوى عفه
لامر ما جدع قصير انفه لو كنت كما زعمت ذا ادب ما قابلت راس الكاتب بعقدة الذنب انا
ذو الصيت والصوت وغرار لسانا مشرفيا يرتجل غرايب الموت انا من مارج من نار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)